الحرية

بيروت - الاثنين ٢٥ تموز ١٩٧٧
العدد ٨٢٥ - السنة ١٨ - الثمن ١٠٠ ق.ل

احتمالات بعد الاتفاق الثل

مانغستو د "الحرية":

نحن مع حق تقرير المصير لارتريا

مانغستو يقول :

نحن مع حق تقرير المصير لأرتريا

* ان الامبريالية هي المستفيد الوحيد من توتير العلاقات بين اثيوبيا والصومال

* لن تكون عندنا ثورة بدون حريات ديمقراطية

اديس ابابا — من مندوب « الحرية »
خالد عبد الرحمن

من المخارج .. يصعب على المرء ، حتى ولو دقق البطر ، ان يتصور « قصر منليك القديم والظليل » ، القائم في قلب اديس أبابا ، قلعة حصينة يحتلها المجلس العسكري الاثيوبي . فحركة السيارات كثيفة أمام القصر ، والحراسة عادية .. والسور يبدو كما لو كانت وظيفته كف أبصار المحشريين فلا ترهق العائلة الملكية الجليلة . وعبور الحرس يضع الداخل مباشرة ووجها لوجه مع الحراسات اليقظة المنتشرة بحذر .. ولكن من الصعب أيضا ان يتلمس المرء في هذا الانتشار المسلح الحذر اثار القلق والنرفزة . اليد على الزناد ولكن الوجوه ليست متقطبة ولا الحركات عصبية .

في هذا القصر — المقر ، يقيم الكولونيل مانغستو هايلي ماريام رئيس المجلس العسكري الاثيوبي ، الرجل الهادىء والرزين والشديد الانتباه لكل ما يقوله محاوره . والشديد الاحترام للكلمة الصريحة يسمعها بترحاب أو يقولها دون تكلف . وقد كان لنا معه لقاء طويل حيث طرحنا عليه اسئلة في غاية الصراحة مرتبطة بالوضع في اثيوبيا وما حولها :

* نؤيد الثورة الفلسطينية وسنفتح مكتبا لمنظمة التحرير الفلسطينية في مقر السفارة الاسرائيلية السابقة !

■ **مضى على الثورة الاثيوبية ضد الحكم الامبراطوري ما ينوف على السنتين ، تحقق خلالها العديد من الانجازات الديمقراطية لصالح الجماهير الاثيوبية ، بدءا من مسالة الارض ، مرورا بتأميم المساكن والمؤسسات التعليمية الخاصة ، وكذلك البنوك والمؤسسات الصناعية .. وانتهاء بانتهاج سياسة معادية للامبريالية ، ولكن اللوحة تبقى قاتمة في ظل غياب الحريات الديمقراطية التي تسمح للجماهير بتنظيم نفسها من أجل المشاركة بالثورة ومن ثم قيادتها .**

فما هو موقفكم من ذلك ؟

□ مانغستو : كثير من التقدميين الاثيوبيين يطرحون علي هذا السؤال ، وانا بدوري اقول . انه لن تكون عندنا ثورة بدون حريات ديمقراطية ، ولكننا لا نرى الديمقراطية بمعزل عن القوى الطبقية للدولة .

لم تكن هناك اية « حريات » قبل الثورة .. وبعد سنتين لا زلنا نخاف من ان يستعمل اعداء الشعب هذه الحريات . شعبنا المضطهد لم يع بعد وينظم نفسه بما فيه الكفاية بينما الرجعية منظمة . ولكن ذلك لا يعني ان ليس في البلد ديمقراطية . لقد كان هدفنا في السنتين الاخيرتين اعطاء ما كانت تملكه الطبقات المالكة الى المسحوقين . واعطينا الحريات الديمقراطية للمنظمات الجماهيرية . لقد استطاع الفلاحون مثلا خلق نظام ديمقراطي على مستواهم : اتحادات فلاحية ، لجان احكام ، لجان أمن شعبي . العمال هم بصدد بناء منظماتهم النقابية ، وهم يفعلون ذلك بالتعاون مع المثقفين الثوريين . الحريات موجودة بالممارسة وخاصة حرية العمل الحزبي والنقابي ولكنها غير معلنة بتشريع قانوني .

ولو اعلنا الحريات الديمقراطية منذسنة لكان الفوضويون (يقصد اساسا ، الحزب الثوري لشعوب اثيوبيا) والاقطاعيون قد اضروا كثيرا بالثورة . حتى الان كانت الثورة في موقع الدفاع ، ولكنها انتقلت الى موقع الهجوم ، ونحن نعتقد ان القوى الثورية هي التي ستستفيد اكثر من الحريات الديمقراطية الان ، ان مقياسنا في هذا الموضوع هو من المستفيد ؟ .. مثلا ، استعمل الرجعيون «الديمقراطية» ليعطوا للسلطة وجها غير تقدمي ، مما اضطرنا لاتخاذ اجراءات لاسكاتهم . ان اعلان الحريات الديمقراطية بتشريع قانوني هو موضوع وقت والمنظمات الثورية المتحالفة والناشطة في صفوف الشعب تناقش الان هذه المسألة .

■ **أصبح من المعروف ان لديكم خمسة تنظيمات ثورية : تحاول ان تائتلف من اجل تشكيل الحزب الثوري عبر النضال الجماهيري ، ولكنني لمست التنافس بين هذه المنظمات ، الا تعتقدون ان ذلك يهدد بالغزو الانتهازي لهذه المنظمات ؟ كما علمت بان احد هذه التنظيمات (الشعلة الثورية) قريب من السلطة ، الا تعتقدون ان ذلك يهدد بشكل خاص بعملية غزو انتهازي من قبل بيروقراطية الدولة المتمثلة بالبرجوازية الوسطى والصغيرة ، مما يهدد حزب المستقبل نفسه علما بان امثلة شبيهة حصلت في بلدان اخرى ؟**

□ مانغستو : اولا — احب كثيرا الصراحة التي تتكلم بها ، والموضوع الذي تثيره مهم جدا ، ونحن لم تكن لدينا خبرة ولكن هناك خبرة العالم . الرفاق في المجلس وانا نهتم بهذا الموضوع وممكن أن نواجه هذه المشكلة ، ولكن وضعنا الحالي هو التالي :

حتى الان ، المنظمات الموجودة داخل اثيوبيا منظمات صغيرة لا تستطيع ان تمسك بالسلطة وعلاقة الدولة الثورية بهذه المنظمات هو برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية الذي تم التوصل اليه بالحوار مع المنظمات الحزبية والنقابية وقد اعلناه في وقت حاسم كانت فيه الرجعية ناشطة (يقصد البرنامج الذي اعلن في نيسان ٧٦) . وقد حاولت الدولة ان تترجم البرنامج الى عمل ملموس من خلال « المكتب المؤقت لتنظيم الجماهير » المشكل من المنظمات الخمس التي ذكرت . وقد استطاع المكتب تنظيم الجماهير بالشكل الذي وصلنا اليه اليوم ، والحكومة تساعد المكتب رغم ان اشخاصه ينتمون لمختلف التنظيمات الحزبية الديمقراطية والتقدمية في البلاد .

نحن نطلب من كل المنظمات العمل الجدي لبناء الحزب ، والامثلة التي اعطيتها لا نستغرب ان تحصل عندنا ، **ولكن ما يقلل من هذا الاحتمال (أي خطر الانتهازية) هو الصعوبات الهائلة المحيطة بنا . على كل حال ، ان اثيوبيا العهد البائد لم يكن فيها مكان للحريات بل دكتاتورية الامبراطور والاقطاع والكمبرادور** .. والان وفي ظل الحرية سوف يدخل هذا الحزب الذي نعتزم بناءه العناصر المسلحة بالوعي ، المستعدة للتضحية ، ولن يكون في تنظيمنا مكان للانتهازيين .

■ **في اثيوبيا — كما فهمت — اثنتا عشرة قومية معترف بها من اربعين قومية موجودة ، وتتكلم شعوبها ثمان وثمانين لغة ، في الماضي مارس الامبراطور قمعا شرسا ضد هذه القوميات ، تمثل بسيطرة قومية الأمهرا عليها .. والصراع ناشب الان في اكثر من منطقة اثيوبية ، بعضه صراع قومي . الدم لا زال يسيل غزيرا في ارتريا ، فكيف يتوافق ذلك مع مسيرة الثورة الوطنية الديمقراطية التي تناضلون من اجل انجازها .**

□ مانغستو : النظام الاقطاعي في

اثيوبيا لم يكن له مثيل في العالم . وفي ظله كان ممكنا لقومية واحدة او طائفة واحدة ان تسيطر . وانا لا اقصد قومية الامهرا ككل او قومية التغراي ككل ، بل طبقة من هاتين القوميتين . وعندما يأتي ملك من قومية معينة والدين دين هذه القومية ، يشعر الناس بمن فيهم الفقراء بالامتيازات لابناء هذه القومية . وعلى الصعيد الطبقي ، كانت هناك طبقة من هذه القومية تضطهد القوميات الاخرى ، تشاركها اقليات طبقية من هذه القوميات الاخرى . ولكن رغم كل الاضطهاد لم تكن هناك قوة ثورية منظمة قادرة على الاطاحة بالسلطة ، ولذا وقع ذلك على عاتق القوات المسلحة ، وقد **اعلنت السلطة الثورية في « برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية » ، حق القوميات المضطهدة في تقرير مصيرها بما فيه الحكم الذاتي ضمن وحدة الوطن الاثيوبي . ونحن لم نستثن الارتريين من هذا الحق .**

وقد اعلنا من أجل ذلك برنامج النقاط التسع الذي يقر بحق الارتريين **بتقرير المصير ضمن اطار الحكم الذاتي القومي وبما يحفظ وحدة الجمهورية الاثيوبية المعادية للامبريالية والرجعية .** ومسألة ارتريا هي أخطر المشكلات التي نواجهها. **والرجعية تحاول الان التمسك بها لهدم الوضع الجديد واعادتنا للعهد البائد ،** مسنودة بذلك من قبل الدول الرجعية المحيطة بنا والمتآمرة مع الامبريالية الاميركية على الثورة الاثيوبية .

في السابق كانت الثورة الارترية تناضل ضد نظام اقطاعي ، وكان من الممكن ان تشعل في ثورات اخرى داخل اثيوبيا وكنا نشجعها ، وبعد الثورة اعتقدنا ان الوضع الجديد سوف يدفع بالارتريين للوقوف معنا في خندق واحد . ولكن للاسف الشديد ، لم يحاولوا فهم التحولات داخل بلادنا بل حاولوا اشعال الحرب اكثر والافادة من الاوضاع من اجل فصل ارتريا فورا .

ومن ناحية اخرى فكلما ازدادت صلة الثورة الاثيوبية بالقوى الثورية في العالم نرى زيادة عزلة الارتريين عن هذه القوى ونراهم منساقين الى حظيرة الرجعية . وهم يتلقون في الاونة الاخيرة حملة مساندة قوية وخاصة من السعودية والسودان . ان مشكلة الارتريين الان ، انهم لا يحاربون الاقطاع بل اصبحوا اداة لمحاربة الثورة الاثيوبية . ان اية محاولة من جانب اصدقائنا لعقلنة الانفصاليين (يقصد الارتريين) تعجل بالحل الديمقراطي، واذا استطاع الاصدقاء التقدميون العرب وفي العالم عمل ذلك فهذا اسهام ايجابي ، وبطبيعة الحال ليست لدينا اية نية للمصالحة مع الرجعية الارترية ، والحل الوحيد هو القوة معها ومع كل القوى الرجعية الاثيوبية ايضا . ولكن اذا كانت هناك **قوى تقدمية داخل ارتريا فالحل معها ممكن ولكن الشمس تغرب ... والوقت مهم .**

■ ماذا عن مشكلات اثيوبيا مع جيرانها ؟

□ مانغستو : عندنا مشكلة الحدود مع الصومال ، ومن الان يرفض الصوماليون، مجرد النقاش حول مشكلات الحدود بين بلدينا . والمشكلة الاخرى بيننا وبين الصومال هي مشكلة جيبوتي . ففي السابق كانت الصومال وكذلك اثيوبيا الامبراطورية تدعيان سيطرتهما على جيبوتي .وبسبب موقف الصومال ،وكذلك موقف اثيوبيا السابق تمكن الفرنسيون من البقاء . نحن الان مع استقلال جيبوتي ووحدتها ، وضمان هذا الاستقلال من قبل الصومال واثيوبيا . ولكن سياسة التوتير المتبعة من قبل الصومال تجاهنا تطيل من امد الوجود الفرنسي على شكل استعمار جديد.لجيبوتي او على شكل قواعد عسكرية ، كما تصر فرنسا حتى بعد اعلان استقلال جيبوتي . ان من شأن ذلك ان يضع امن المنطقة في خطر . ونحن نقول ان على الاستعمار الفرنسي ان يرحل دون ترك قوات او قواعد .

ان الامبريالية هي المستفيد حاليا من سياسة توتير العلاقات بين اثيوبيا والصومال فهي تحاول اطالة وجودها العسكري في جيبوتي وتحويلها لمستعمرة جديدة . وان اي بلد يدعي العداء للامبريالية ويترك شعبا اخر تحت الاحتلال يجعلنا نتساءل عن جدية عدائه للامبريالية .

■ النظام الامبراطوري السابق كان ينسج تحالفا وثيقا مع الصهيونية ودولة اسرائيل ، فهل لكم ان تعطونا فكرة عن سياستكم تجاه قضية الشعب الفلسطيني ؟

□ مانغستو : **بسبب من مشكلات خلال السنتين الماضيتين لم نعط القضايا الخارجية حقها . ولكننا رغم ذلك كنا نتابع النضال المرير الذي تخوضونه ، هذا النضال قد يطول لان الدول الرجعية التي تتكلم عن تحرير فلسطين تحاول في نفس الوقت القضاء عليكم .** وفيما يخصنا لم نكف عن تأييد الثورة الفلسطينية في المحافل الدولية وذلك من اجل حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره . وقد **طالبنا بفتح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في بلادنا** ، في مقر السفارة الاسرائيلية السابقة ، كي تتم عملية الحوار فيما بيننا، حيث يمكنكم التعرف على مشكلاتنا وتعريفنا بمشكلاتكم . هذا رايي الشخصي وكذلك راي رفاقي وعلى كل حال كونوا على ثقة ان الشعب الاثيوبي معكم في كفاحكم المرير .. ومنذ انتصار الثورة لا توجد لنا اية علاقات باسرائيل من اي نوع كان ، وموقفنا صلب ويتطور باستمرار ضد الصهيونية والامبريالية والرجعية المحلية في المنطقة .